



حظر سفر ضباط الجيش إلى دمشق إضطرني للتخفي

تقديم
هذه هي مذكرات الاستاذ تحسين قدري (1894 - 1986) المرافق العسكري الاقدم للملك فيصل الاول منذ التحاقه في عمليات الثورة العربية الكبرى عام 1916. و مرافقته له في الحكومة الفيصلية في سوريا، وبقائه تحت ظله على امتداد عهد فيصل في العراق ووصوله الى رئاسة دائرة التشريعات في البلاط الملكي العراقي واستمرار وجوده مرافقاً وأمينا وسفيراً دبلوماسياً للعراق على عهد الملك غازي الاول 1933-1939م، وعهد الوصاية 1953-1958م، وعهد الملك فيصل الثاني 1953-1958م وبقي يعيش في سويسرا حتى رحيله في شهر آب / اغسطس عام 1986، وهو من اصل سوري، ولكنه تربى ودرس في العراق وشهد تاريخ العهد الملكي في العراق بطوله، فهو ذاكرة تاريخية لحياته الطويلة في القرن العشرين.

تقديم وتحقيق: أ.د. سيار الجميل
كندا



قدهم لذي يهين امر تقلي من مرافقية الفرقة 53 إلى ديوان أركان مقر ليمان فون ساندريش باشا، القائد العام لجبهة فلسطين، ولا شك انه سوف يفقدني حين عودته للفرقة، ولذلك كتبت له ورقة اخبره فيها بانني ذاهب إلى الفندق لكي اجلب حوائجي، وسوف ارجع صباح اليوم التالي . وبعد خروجي من المقر وأنا بلباسي العسكري، توجهت إلى محطة القطار، وركبت أول قطار عسكري من الناصرة إلى دمشق، وكان في صحبتي الجندي الانطاكي الوفي محمد الذي كان في خدمتي في المدينة.

إشارة
أن السفر إلى دمشق كان محرماً على الضباط بدون أخذ اجازة، وكان هناك الشرطة العسكرية في القطار، ولهذا اخفيت إشارة الضباط من على رداي حين تحرك القطار، وكنت معروفاً في عمان بالأخص في محطة درعا حيث كنت مرافقاً لحسني باشا قائد الفرقة. وحين المرور في هذه المحطات، كنت اخفي نفسي من تفتيش الشرطة العسكرية (قانون جاوش)، وقد امضيت ساعات قلقة ومضطربة جداً إلى ان وصل القطار إلى مشارف محطة القدم، وفيها يوجد ضباط الشرطة العسكرية، والكثير من ضباط الشرطة العسكرية، وعندها كان لزاماً علي ان ابرز اوراقي الرسمية التي تخولني بالدخول لدمشق بإجازة، فاحترت في حيلتي لإيجاد مخرج. وفكرت ان ارمي نفسي من القطار قبل وصوله محطة القدم، اتكلت على الله ثم أقدمت على هذه المجازفة بعد ان اوصيت الجندي محمد بكتمان السر، وذكرت له ان يخبئ الصندوق إلى بيت اخي بعد فراري، وكان شديد الربح وبارئاً من قراري، فأرسلته إلى مقدمه عربة القطار، ولم يكن في حوزتي سوى اوراق السرية ومسئدي الالماني (باريالوم)، وقبيل دخول القطار محطة القدم، رميت نفسي في حقل من القمح، وأذكر ان ذلك كان في شهر ماي، ورغم التمارين العسكرية التي كنت امارسها، فقد شعرت ان جسدي تضعف من صدمة الهبوط، وكان الكثير من الجنود ينظرون إلي من القطار باستغراب.

أكثر قوات الجنرال اللنبي من الخيالة، ومعها فرق استرابلية فون ليمان فون ساندريش باشا، قائد العام لجبهة فلسطين، ولا شك انه سوف يفقدني حين عودته للفرقة، ولذلك كتبت له ورقة اخبره فيها بانني ذاهب إلى الفندق لكي اجلب حوائجي، وسوف ارجع صباح اليوم التالي . وبعد خروجي من المقر وأنا بلباسي العسكري، توجهت إلى محطة القطار، وركبت أول قطار عسكري من الناصرة إلى دمشق، وكان في صحبتي الجندي الانطاكي الوفي محمد الذي كان في خدمتي في المدينة.

إشارة
أن السفر إلى دمشق كان محرماً على الضباط بدون أخذ اجازة، وكان هناك الشرطة العسكرية في القطار، ولهذا اخفيت إشارة الضباط من على رداي حين تحرك القطار، وكنت معروفاً في عمان بالأخص في محطة درعا حيث كنت مرافقاً لحسني باشا قائد الفرقة. وحين المرور في هذه المحطات، كنت اخفي نفسي من تفتيش الشرطة العسكرية (قانون جاوش)، وقد امضيت ساعات قلقة ومضطربة جداً إلى ان وصل القطار إلى مشارف محطة القدم، وفيها يوجد ضباط الشرطة العسكرية، والكثير من ضباط الشرطة العسكرية، وعندها كان لزاماً علي ان ابرز اوراقي الرسمية التي تخولني بالدخول لدمشق بإجازة، فاحترت في حيلتي لإيجاد مخرج. وفكرت ان ارمي نفسي من القطار قبل وصوله محطة القدم، اتكلت على الله ثم أقدمت على هذه المجازفة بعد ان اوصيت الجندي محمد بكتمان السر، وذكرت له ان يخبئ الصندوق إلى بيت اخي بعد فراري، وكان شديد الربح وبارئاً من قراري، فأرسلته إلى مقدمه عربة القطار، ولم يكن في حوزتي سوى اوراق السرية ومسئدي الالماني (باريالوم)، وقبيل دخول القطار محطة القدم، رميت نفسي في حقل من القمح، وأذكر ان ذلك كان في شهر ماي، ورغم التمارين العسكرية التي كنت امارسها، فقد شعرت ان جسدي تضعف من صدمة الهبوط، وكان الكثير من الجنود ينظرون إلي من القطار باستغراب.

أكثر قوات الجنرال اللنبي من الخيالة، ومعها فرق استرابلية فون ليمان فون ساندريش باشا، قائد العام لجبهة فلسطين، ولا شك انه سوف يفقدني حين عودته للفرقة، ولذلك كتبت له ورقة اخبره فيها بانني ذاهب إلى الفندق لكي اجلب حوائجي، وسوف ارجع صباح اليوم التالي . وبعد خروجي من المقر وأنا بلباسي العسكري، توجهت إلى محطة القطار، وركبت أول قطار عسكري من الناصرة إلى دمشق، وكان في صحبتي الجندي الانطاكي الوفي محمد الذي كان في خدمتي في المدينة.

إشارة
أن السفر إلى دمشق كان محرماً على الضباط بدون أخذ اجازة، وكان هناك الشرطة العسكرية في القطار، ولهذا اخفيت إشارة الضباط من على رداي حين تحرك القطار، وكنت معروفاً في عمان بالأخص في محطة درعا حيث كنت مرافقاً لحسني باشا قائد الفرقة. وحين المرور في هذه المحطات، كنت اخفي نفسي من تفتيش الشرطة العسكرية (قانون جاوش)، وقد امضيت ساعات قلقة ومضطربة جداً إلى ان وصل القطار إلى مشارف محطة القدم، وفيها يوجد ضباط الشرطة العسكرية، والكثير من ضباط الشرطة العسكرية، وعندها كان لزاماً علي ان ابرز اوراقي الرسمية التي تخولني بالدخول لدمشق بإجازة، فاحترت في حيلتي لإيجاد مخرج. وفكرت ان ارمي نفسي من القطار قبل وصوله محطة القدم، اتكلت على الله ثم أقدمت على هذه المجازفة بعد ان اوصيت الجندي محمد بكتمان السر، وذكرت له ان يخبئ الصندوق إلى بيت اخي بعد فراري، وكان شديد الربح وبارئاً من قراري، فأرسلته إلى مقدمه عربة القطار، ولم يكن في حوزتي سوى اوراق السرية ومسئدي الالماني (باريالوم)، وقبيل دخول القطار محطة القدم، رميت نفسي في حقل من القمح، وأذكر ان ذلك كان في شهر ماي، ورغم التمارين العسكرية التي كنت امارسها، فقد شعرت ان جسدي تضعف من صدمة الهبوط، وكان الكثير من الجنود ينظرون إلي من القطار باستغراب.

أكثر قوات الجنرال اللنبي من الخيالة، ومعها فرق استرابلية فون ليمان فون ساندريش باشا، قائد العام لجبهة فلسطين، ولا شك انه سوف يفقدني حين عودته للفرقة، ولذلك كتبت له ورقة اخبره فيها بانني ذاهب إلى الفندق لكي اجلب حوائجي، وسوف ارجع صباح اليوم التالي . وبعد خروجي من المقر وأنا بلباسي العسكري، توجهت إلى محطة القطار، وركبت أول قطار عسكري من الناصرة إلى دمشق، وكان في صحبتي الجندي الانطاكي الوفي محمد الذي كان في خدمتي في المدينة.

إشارة
أن السفر إلى دمشق كان محرماً على الضباط بدون أخذ اجازة، وكان هناك الشرطة العسكرية في القطار، ولهذا اخفيت إشارة الضباط من على رداي حين تحرك القطار، وكنت معروفاً في عمان بالأخص في محطة درعا حيث كنت مرافقاً لحسني باشا قائد الفرقة. وحين المرور في هذه المحطات، كنت اخفي نفسي من تفتيش الشرطة العسكرية (قانون جاوش)، وقد امضيت ساعات قلقة ومضطربة جداً إلى ان وصل القطار إلى مشارف محطة القدم، وفيها يوجد ضباط الشرطة العسكرية، والكثير من ضباط الشرطة العسكرية، وعندها كان لزاماً علي ان ابرز اوراقي الرسمية التي تخولني بالدخول لدمشق بإجازة، فاحترت في حيلتي لإيجاد مخرج. وفكرت ان ارمي نفسي من القطار قبل وصوله محطة القدم، اتكلت على الله ثم أقدمت على هذه المجازفة بعد ان اوصيت الجندي محمد بكتمان السر، وذكرت له ان يخبئ الصندوق إلى بيت اخي بعد فراري، وكان شديد الربح وبارئاً من قراري، فأرسلته إلى مقدمه عربة القطار، ولم يكن في حوزتي سوى اوراق السرية ومسئدي الالماني (باريالوم)، وقبيل دخول القطار محطة القدم، رميت نفسي في حقل من القمح، وأذكر ان ذلك كان في شهر ماي، ورغم التمارين العسكرية التي كنت امارسها، فقد شعرت ان جسدي تضعف من صدمة الهبوط، وكان الكثير من الجنود ينظرون إلي من القطار باستغراب.



تحسين قدري يقف في ورطة
رقبت في هذه الأثناء إلى رتبة ملازم أول خيال، ولكنني كنت أشغل منصب شعبة الأركان ثم أصبحت مديراً لشعبة الحركات الأولى، وكان معي الملازم الاحتياط أمين حيدر، وهو